

ملاح لغوية في القراءات القرآنية

الاستاذ المساعد الدكتور

حسين عودة هاشم

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملاحم لغوية في القراءات القرآنية

الاستاذ المساعد الدكتور

حسين عودة هاشم

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

إن موضوع القراءات القرآنية موضوع مهم ، ولاسيما الجانب اللغوي فيه ، إذ تقرأ وراء ذلك دلالات ومعاني واسعة في مضمونها وشكلها ، وقد تناولت ذلك الموضوع على وفق الملاحم الصوتية والصرفية والنحوية ، لإبراز تلك الدلالات والمعاني ووفقاً لمعطيات تلك الملاحم في القراءات القرآنية.

أولاً : ملاحم صوتية في القراءات القرآنية .

لقد تركت لنا كتب التراث كثيراً من الروايات التي تتعلق بالخلافات اللهجية بين القبائل العربية القديمة ، وهي خلافات ترجع إلى ظواهر صوتية كالإدغام والإبدال والفك والترقيق والشدة والرخاوة والتسهيل والتخفيف والفتح والإمالة وغيرها ، ولعل هذه الخلافات الصوتية بين اللهجات وهي مسألة تتعلق بطباع تلك القبائل ((فالبدو يميلون إلى اختصار الجهد العضلي ، والسرعة بالنطق ، وإيثار الأصوات التي تكون أكثر وضوحاً في السمع ، إن صحراءهم المترامية الأطراف ، قضت عليه من أن يتسامعوا من بعيد ، ولا يكون ذلك إلا بالأصوات التي يبقى صدى جريها زمناً طويلاً ، أما القبائل الحضرية فقد آثرت من الأصوات ما لا يحتاج إلى شدة الوضوح في السمع ، لأن عيشهم في بيوت محصورة المسافة ، لم يحوجهم إلى الأصوات العالية ، فتأنوا في كلامهم ، ولذلك مالوا إلى الفك وتركوا الإدغام ، وسهلوا الهمز ونبدوا التخفيف ، ورفقوا ولم يضحمو ، وكسروا لم يضموا ، ولم يراعوا الانسجام بين الحركات الاندرا ، للإبقاء على اللفظ محرّكا بالحركات التي ورثوها عن آبائهم الذين نطقوا باللغة الأديبية المشتركة))^(١). وهذا لا يعني إرجاع كل أسباب الاختلاف الصوتية إلى البيئة ، ولكن هذا له حضور واسع هنا ، مع أسباب مهمة أخرى تظهر في أثناء البحث .

ومن هذه الملاحم الآتي :

١- الفتح والإمالة :

وهما ((صوتان من أصوات اللين ، سواء كانا قصيرين أو طويلين))^(٢) ، وأصوات اللين تقسم على قسمين : قصيرة وطويلة ، أما القصيرة فيقصد بها أصوات المد القصيرة وهي : (الضمة والفتحة والكسرة) ، وأما الطويلة فيقصد بها أصوات المد (الألف والواو والياء) ، والفرق بينهما - أي القصيرة

ملاحم لغوية في القراءات القرآنية

والطويلة - راجع إلى كمية الهواء في أثناء عملية النطق بينهما من حيث المخرج (٣).

وقد اشتهرت القبائل التي تسكن غربي الجزيرة بالفتح مثل ثقيف وهوازن وقريش وكنانة ، أما القبائل التي سكنت وسط الجزيرة وشرقيها فقد اشتهروا بالإمالة مثل طيء وأسد وتميم وتغلب وبكر بن وائل (٤). وقراءة أهل المدينة بين الفتح والكسر ، وإلى الفتح أقرب وجاء ذلك مثلاً في سورة طه والشمس (٥). والإمالة هي أن تنحوا بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء ، هذا ملاح صوتي خاص بنطق الفتحة الطويلة نظراً يجعلها بين الفتحة الصريحة والكسرة الصريحة والأمثلة عليها في القراءات القرآنية قوله تعالى : ((أَمْ صَبِئًا مَاءً صَبًّا)) عبس : ٢٥ (٦) وهذه القراءة على معنى فلينظر الإنسان كيف صببنا الماء ، وتأويلها من أي وجه صببنا الماء وهذه الظاهرة في هذا السياق قد جاءت من المشكل من غير أن يكون الغرض من ورائها المماثلة أو الانسجام الصوتي بل جاءت مع وجود ما يمنع الإمالة أن الألف والفتحة القصيرة لا تملان إذا جاءت قبل واحد من أصوات التفخيم أو بعدها ، المعلوم أن المصادر صوت مفخم ، فضلاً عن أن الكسرة قريبة تجانسها هذه الإمالة فقد تكون ممثلاً للتفخيم الهابط الذي يمنع مع عدم تمام المعنى للدلالة والحث والتدبر أو الدعوة إلى الإذعان للقدرة الإلهية والخضوع لسلطان الحق .

وفضلاً عما تقدم ففي الإمالة تخفيف على المتكلم وذلك بالانسجام بين الأصوات ، ولأن الكسرة ((مصوت أمامي أي أن الجزء الأمامي من الحنك الصلب وتكون حجرة الرنين الفموية في اصغر حجم لها ، ويفتح الفم قليلاً وتكون الشفتان مشدودتين أقصى ما يمكن لهما من الشد وتكون فتحة الفم عند النطق

بهذا المصوت اصغر فتحة يمكن أن تحصل في إنتاج المصوتات)) (٧).

٢- الحذف والتخفيف :

يحدث الحذف والتخفيف في الصوامت والصوائت التي تكون في بنية الكلمة ، وتميل اللهجات العربية إلى تخفيف المثلث عموماً ، ومن الأمثلة : (تلهى) (٨) ، بإسكان اللام ، ويبدو أن هذه القراءة قد نتجت عن انتقال موضع النبر ، فان (تلهى) ينبر على مقطعها الثاني ، والتشكيل المقطعي لها هو :

ت --- ل + --- ه --- + ---

مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مغلق + مقطع طويل مفتوح .

ص ح ص ص ح ص ص ح ح

فعندما انتقل النبر إلى المقطع الأول أدى إلى غلق المحدث فحدث حذف المتماثل الأول والهاء الساكنة مع المقطع الثاني وانتقل التسكين إلى المقطع الأول ليكون مغلقاً كما ينبىء التشكيل المقطعي الجديد (تلهى) :

ص ح ص ص ح ص
مقطع طويل مغلق + مقطع طويل مفتوح

ملامح لغوية في القراءات القرآنية.....

وعلى هذا المنوال توجه قراءة : (يذكر) بالتخفيف فانتقال النبر من المقطع الثاني إلى المقطع الأول صاحبه إغلاق المقطع المنبور التخفيف والاجتزاء ، ف(يذكر) تتكون مقطعيًا من : مقطع طويل مغلق + مقطع طويل مغلق + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح .
أما (يذكر) بالتخفيف فالشكل المقطعي لها هو :

مقطع طويل مغلق + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح .

وقراءة التخفيف ترتبط بسياق فكان القارئ أراد معنى القلة في التذكير والنفع الذي فهمه من قوله تعالى : (لعله) فاجتزأ البنية وذهب بالتضعيف فانه لا يتناسب مع التقليل والاحتمال الذي فهمه .

٣- النبر والتنغيم :

وهو من الملامح الصوتية المعروفة ومن أمثلته :

قال تعالى : ((أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى)) (عبس: ٢) قرأ زيد بن علي والحسن وأبو عمران الجوني وعيسى (أن) بهمزة ومد بعدها ، وقرئ (أن) بهمزين بينهما ألف ، وقرأ ابن السميع وابن مسعود (أن) بهمزين مقصورتين مفتوحتين^(٩) .

ومن أمثلة أيضا قوله تعالى : ((أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا)) (عبس: ٢٥) قراها الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم أفضل الصلاة والسلام) (أنى) بفتح الهمزة ممالا^(١٠) .

وهي من الملامح الصوتية المشتركة بين اللغات المختلفة وهي عدول صوتي سياقي يعترض الطبيعة الكلامية طبعاً لمقتضى الحال .

إن توجيه القراءات القرآنية توجيهها صوتياً على ضوء النبر والتنغيم عمل ممكن عندما ينطلق هذا الدرس من أن الملامح الصوتية التركيبية المعروفة من إمالة وتخفيف وتشديد ... إنما تصدر من ظاهرة صوتية فوق تركيبية دلالية هي النبر ومن ثم يسهل البحث في هذا الاتجاه عندما تبحث أصول هذه الظواهر في ظاهرة كبرى وإرجاعها إليها .

قرأ أبو عمرو وابن عامر والكسائي (لبت) بالإدغام والباقون بالإظهار في قوله تعالى : ((قَالَ كَرِهْتَ قَالَ لَيْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّيْتُ مِثَّةَ عَامٍ)) البقرة/٢٥٩^(١١) وقرأ أهل الحجاز والبصرة (نشرها) بضم النون الأولى وبالراء في قوله تعالى : ((وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا)) البقرة: ٢٥٩ ، وقرأ أهل الكوفة والشام (نُنشِزُهَا) بالزاي ، والنشز هنا للارتفاع^(١٢) .

إن الخلاف بين الفتح والإمالة راجع إلى وضع اللسان ففي الإمالة يكون اللسان - في حالة النطق - أقرب إلى الحنك الأعلى منه في حالة الفتح : وقد قسم القدماء الإمالة على نوعين : إمالة شديدة وإمالة خفيفة ، وهناك نوعان آخران ذكرهما ابن جني وهما :

أ- الكسرة المشوبة بالضممة : وهذه الإمالة يسميها القدماء بالإشمام ، وهي التي تكون في صيغ البناء

ملامح لغوية في القراءات القرآنية.....

للمجهول ، ومن أمثلتها : (بيع ، وقيل) وقد قرأ بهذه اللهجة هشام والكسائي في (غيض ، وحيل ، وجيء ، قيل ، وسيق ، وسيء) .

ب- الضمة المشوبة بالكسرة : وهي أقل شيوعا ومن أمثلتها (بوع) بالإمالة نحو الكسرة (١٣) .

أما الانتقال من الإمالة إلى الفتح فهو أمر يرجع إلى ميل الإنسان إلى السهولة في النطق والاقتصاد في الجهد العضلي ((ألا ترى أن كلمة (شيء) قد تطورت في معظم اللهجات الحديثة إلى (شيء) ، ثم تطورت بعد ذلك تطورا جديدا في لهجات حديثة أخرى فأصبحت (شاء) أي بالفتح . فقد نسمع في بعض اللهجات المصرية الحديثة من يقول (شاء عجيب) وهو يريد (شيء عجيب) (١٤) .

٤- التفخيم والترقيق :

يعد كل من التفخيم والترقيق من الملامح الصوتية التي تتعلق بطبيعة القبائل وظروف معيشتها ، فالقبائل البدوية التي يعرف عنها خشونة العيش فإنها كانت تميل إلى تفخيم الأصوات ، أما القبائل الحضرية فقد كانوا حياة ترف ورقة ولذلك مالوا إلى ترقيق الأصوات (١٥) . ومن أمثلته :-

أ- الصاد والسين :

ورد أن قبيلة بني العنبر - وهي قبيلة تيمية - كانوا يقبلون السين صادًا في كل سين تأتي في المقدمة ثم يأتي بعدها صوت كاف أو طاء أو خاء أو غين ، فيقولون : (صلح) في (سلخ) و (صالح) في (سالخ) و (صراط) في (سراط) ، و (الصاق) في (الساق) . كما ((حكى عن تميم أنهم يقولون : صحخين بجدة صوته ، والأصل صحخين بالسين)) (١٦) .

ب- الطاء والتاء :

ذكر أن قبيلة تميم البدوية كانوا يقبلون التاء طاء في مواضع معينة ، وقد يكون هذا الإبدال في مواضع لم يسبق صوت التاء احد صوت الأطباق : ((فمن هذا قولهم في افلطني (افلطني) وفي المصدر (إفلاتا) (إفلاطا) . ويكون اذا جاءت التاء بعد حرف من حروف الأطباق فمنه قولهم : فحصط برجلك ، وحصط أي فحصت برجلك وحصت ، فقد جاورا بالطاء وهو حرف اطباق ليتجانس مع الصاد والمبرر الصوتي للقلب في كلتا الحالتين عند تميم هو التخفيف واختصار الجهد العضلي)) (١٧) .

ج- القاف والكاف :

تذكر بعض المعاجم أن القبائل التي سكنت شرقي الجزيرة ووسطها ، وهي قبائل بدوية ، كتميم وغيرها كانوا يميلون إلى النطق بالكاف . والفرق بين الصوتين أن صوت القاف شديد مفخم في حين أن صوت الكاف رخو غير مفخم ، ورد في المخصص ، كشطت عن جلده وقشطت قال أبو عبيدة أو قریش تقول : كشطت ، وبنو تميم وأسد وقيس وتقول قشطت فهذه الرواية تكشف لنا الفرق في النطق بين بيئتين بدوية وحضرية ، ولهذا نجد أن الرواة القدماء قد فطنوا إلى ما دعا إليه المحدثون في التفرقة بين الكلمات

ملاحح لغوية في القراءات القرآنية.....

التي تروى بروايتين فهناك ألفاظ لها نطقان في عصر صدر الإسلام وقبله ، وقد اختلفت كل بيئة بواحد منها وهكذا نجد ان النطق بها موجود في زمان واحد باختلاف البيئة (١٨).

٥- الهمز :

تذكر بعض الروايات أن الهمز من خصائص النطق في قبيلة تميم ، في حين ان قريش كانوا لا يحققون الهمزة بل يتخلصون منها بتسهيلها أو حذفها أو مدها . وهناك بعض الروايات تشير إلى أن بعضا من قبيلة تميم كانوا يقلبون الهمزة الساكنة إلى صوت لين من جنس حركة ما قبلها ، ولهذا لا يمكن نسبة الهمز إلى بيئة معينة . وتذكر بعض كتب القراءات القرآنية أن من القراء من تخلص من الهمز كابي جعفر ونافع من رواية ورش لأنهما من قراء المدينة ، في حين أن ابن كثير كان يميل إلى تحقيق الهمز وهو مكى (١٩).

وعلى الرغم من أن الهمز من خصائص النطق في قبيلة تميم ، وان القبائل الحجازية كانت تميل إلى التسهيل إلا أنهم كانوا يهمزون في حال استعمال اللغة النموذجية الأدبية . ويعودون إلى التسهيل في كلامهم العام ، أما ما يتعلق بكيفية تخلص لهجات الحجاز من الهمز فيتضح مما روي عن قراءة أبي جعفر ونافع التي يمكن أن تكون كما يأتي :

(أ) إذا سكنت الهمزة وتحرك ما قبلها قلبت حرف مد مناسب لتلك الحركة مثل : (يؤمنون ، بس ، فأذنوا) قرئت على الترتيب (يؤمنون ، بيس ، فأذنوا) (٢٠).

(ب) الهمزة المتحركة وقبلها متحرك لها أحوال منها :-

(-) ان تكون الهمزة مفتوحة وقبلها ضم فغلب في هذه الحالة ان تبدل الهمزة واو مثل : (يؤاخذ ، الفؤاد ، هزوا) قرئت على الترتيب (يواخذ ، الفواد ، هزوا) (٢١).

(-) أن تكون الهمزة مفتوحة وقبلها مكسور ، وحينئذ تبدل الهمزة ياء مثل : (رياء الناس ، خاسئا) قرئت على الترتيب : (رياء الناس ، خاسيا) (٢٢).

(-) أن تكون الهمزة مضمومة وقبلها كسر وبعدها واو ، وحينئذ تحذف الهمزة ويضم ما قبلها ليناسب الواو مثل : (مستهزؤن) قرئت (مستهزون) (٢٣).

(-) أن تكون مضمومة وقبلها فتح ، وحينئذ تحذف الهمزة مثل : (ولا يطئون) قرئت (ولايطون) (٢٤).

(-) أن تكون مكسورة بعد كسر ، حينئذ تحذف الهمزة مثل : (متكئين) قرئت (متكين) (٢٥).

(-) أن تكون الهمزة مفتوحة بعد فتح ، وحينئذ تسهل الهمز بين مثل : (أرايتكم) (٢٦).

ج- الهمزة المتحركة : وسكن ما قبلها ، تنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وتحذف الهمزة سواء كان

هذا في كلمة واحدة أو كلمتين مثل : (والأخرى) قرئت (وأخرى) ، (من اله) قرئت (من له)

وقد اشتهرت هذه القراءة عن ورش (٢٧).

ملاحم لغوية في القراءات القرآنية.....

الهمز هو الخاصة الواضحة في نطق أهل البداوة مع خصائصه في نطق أهل الحضارة (٢٨).

ثانيا - ملاحم صرفية في القراءات القرآنية .

ثمة طائفة من القراءات القرآنية التي خالفت رسم المصحف مع نسبة القراءات فضلا عن ذكر بعض أسباب الخلاف كان تكون أسبابا لهجية منسوبة لبعض القبائل أو تكون أسبابا صرفية بحته ، وراء العلماء والباحثين في بعض المسائل الصرفية التي تضمنتها تلك القراءات ، واعتمد هنا الاختلاف الصرفي فقط أي القراءات التي لم تخالف قراءة المصحف بتغيير في الدلالة نتيجة التغير الصرفي .

وقد تنوعت تلك القراءات بحسب اختلافها الصرفي ، فمنها ما يكون اختلافه حركيا ، أي أنها اختلفت عن قراءة المصحف بحركة كالكسر أو الضم أو التسكين إلى غير ذلك ، ومنه ما كان اختلافه حرفيا كأن يُحذف حرف أو يزداد أو يقلب أو يبدل ومن هذه الملاحم الآتي:

١- الممنوع من الصرف لألف التانيث الممدودة :

من الأسماء التي وردت في القرآن الكريم وقد منعت من الصرف لألف التانيث الممدودة كلمة (سيناء) في قوله تعالى : ((وَشَجَرَةً تُخْرِجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ وَصِنْبٌ لَللَّكِينِ)) المؤمنون / ٢٠ فقد اختلف القراء في سينها فمنهم من فتحها ومنهم من كسرهما ((فقرا ابن كثير ونافع وأبو عمر (سيناء) مكسورة السين ممدودة)) (٢٩) ، وقال أبو حيان : ((وقرا الحرميان ، والحسن بكسر السين ، وهي لغة لبني كنانة ، وقرأ عمر بن الخطاب وباقي السبعة بالفتح وهي لغة سائر العرب)) (٣٠).

٢- تسكين المحرك :

مثل قراءة أبي السمال : ((غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَكُنُوا بِسَاءَ قَالُوا)) (المائدة : / ٦٤) ، بتسكين العين في (لعنوا) (٣١) ، وقد ذكر علماء النحو والصرف هذه الظاهرة ، فهذا سيويه يعقد لها بابا في كتابه سماه : ((باب ما يسكن استخفافا وهو في الأصل متحرك)) وقد تنسب هذه الظاهرة إلى بكر بن وائل وكثير من تميم (٣٢).

٣- الإشمام وإخلاق الكسر :

مثل قوله تعالى : ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تُقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ...)) البقرة / ١١ (قرأ علي بن حمزة الكسائي : (قيل) و (غيض) هود / ٤٤ ، و (سيء) هود / ٧٧ ، العنكبوت / ٣٣ ، و (سيئت) الملك / ٢٧ و (حيل) سبا ٥٤ و (سيق) الزمر / ٧٣ ، ٧١ و (جيء) الزمر / ٦٩ ، الفجر / ٢٣ بضم أول ذلك كله (أي بالإشمام) ، وكان نافع يضم أول (سيق ، وسيء ، وسيئت ، وحيل) ويكسر (غيض ، وجايء وقيل) في كل القرآن ... وكان ابن كثير وعاصم وأبو عمر وحمزة يكسرون أوائل هذه الحروف كلها ... (٣٣).

ملاحج لغوية في القراءات القرآنية.....

ويقول النحاس : ((مذهب الكسائي إشماع القاف الضم)) (٣٤) ، في قيل ، أما ابن ذكوان فقد قرأ وحده (حيل ، سيق ، سيء ، سيئت) هذه الأفعال دون غيرها بالإشمام (٣٥) ، وقيل أن نافعا وابن عامر والكسائي قد قرؤا (سيء بهم) و (سيئت) وأشباع هذين الفعلين بالإشمام وقرأ الباقون بإخلاص الكسر (٣٦).

ويقول الطوسي : ((رام بضم القاف فيها (أي في قيل) وفي أخواتها الكسائي وهشام ورويش (لعله ورش كما اثبت في هامش التبيان) ووافقهم ابن ذكوان في السين والحاء مثل : (حيل ، وسيق ، وسيئت ، ووافقهم أهل المدينة في (سيق ، وسيئت)) (٣٧).
من هذا نجد أن في (قيل وأشباعها) لغتين وردت الأولى في القرآن وهي إخلاص الكسر ، ووردت الثانية في القراءات القرآنية وهي الإشمام أي إشماع الكسر الضم .

وقد نسبت اللغة الأولى وهي إخلاص الكسر - التي تعد هي الأفصح كما يقولون إلى قريش ومن جاورهم من بني كنانة (٣٨) ، وتخريج هذه اللغة المذكور في اغلب كتب النحو والصرف ، أما اللغة الثانية وهي الإشمام (النطق بفاء الفعل بين الضمة والكسرة) - الذي لا يضبط إلا بالمشافهة كما يقول الزجاجي (٣٩) ، فقد ذكرها سيويه لكنه لم ينسبها لأحد بل اكتفى بنسبتها إلى (بعض العرب) (٤٠) ، ولم يحدد اسم بالاسم ، وذكر النحاس أنها لغة كثير من قيس (٤١) ، ونسبها أبو حيان إلى قيس وعقيل ومن جاورهم وعامة بني أسد (٤٢).

وتخريج هذه اللغة يعلله سيويه بقوله : ((أراد أن يبين أنها فعل)) (٤٣) ، أي أن الفعل يقرأ بالإشمام للدلالة على انه مبني للمجهول ، بإرجاع الفعل إلى أصله لان أصل (قيل) هو (قول) (٤٤).

٤- صيغة منتهى الجموع :

اختلف القراء السبعة في القراءة في قوله تعالى : ((قَوَارِيراً)) الإنسان / ١٥-١٦ بتنوين وبغير تنوين ، فقد قرأ وعاصم ونافع والكسائي ((قَوَارِيراً قَوَارِيراً)) منونة ، وقرأ حمزة وابن عامر ((قواريرا ❖ قواريرا)) بغير تنوين ، ووقف حمزة بغير ألف فيها ، وقرأ ابن كثير ((كانت قواريرا)) منونة ((قواريرا من فصة)) غير منونة ، وقرأ أبو عمرو ((كانت قواريرا)) غير منونة ووقف بألف ((قواريرا من فصة)) غير منونة (٤٥).

وذكر الفراء أنه قرأها في مصحف عبد الله بإثبات الألف الأولى وحذفها من الثانية ، وعلل ذلك بان ((الألف في الأولى لأنها رأس آية والأخرى ليست بأية وأهل الكوفة والمدينة يشتون الألف فيها جميعا)) (٤٦).

وهناك ملاحج صرفية أخرى لوحظت في بعض القراءات القرآنية منها :

قرأ أهل المدينة والشام (من ثمرات) على الجمع في قوله تعالى ((إِلَيْهِ يُرْجَعُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ

ملاحج لغوية في القراءات القرآنية.....

أَكْمَامَهَا وَمَا تُخَلِّبُ مِنْ أُمِّي وَكَأَنَّهَا إِلَّا عَلِيمٌ)) السجدة ٤٧/ وغيرهم على الأفراد (من ثمة) (٤٧) ، ودلالة الجمع على الكثرة أكثر مما لو دل الأفراد .

قرأ أهل الكوفة (الجوارى) في قوله تعالى : ((وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ)) الشورى: ٣٢ بحذف الياء في الوصل والوقف وهذا لكثرتة في كلامهم هنا كالقياس عندهم (٤٨).

وقرأ أهل الكوفة (إحسانا) والباقون (حسنا) في قوله تعالى ((وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا)) الاحقاف / ١٥ وهنا دلالة على انه مصدر وهو منصوب وهنا إحسان دون إساءة ، أما (حسنا) فمعناه ليأت في أمرهما أمرا ذا حسن أي الحسن دون القبح (٤٩).

وكذلك قرأ أهل الحجاز (كرها) بفتح الكاف دلالة على انه مصدر بخلاف لو كانت الكاف مضمومة فهو دلالة على انه اسم وهو كالشيء المكروه (٥٠).

قرأ أهل الكوفة كلمة (أسرارهم) بالكسرة في قوله تعالى ((... وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ)) محمد / ٢٦ فالكلمة هنا مصدر إفراد ولم يجمع ودلالة الإفراد تستمد قوة دلالتها من قوة دلالة ((أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ)) سورة التوبة / ٧٨ (٥١).

قرأ أهل الكوفة (بموقع النجوم) بغير ألف في قوله تعالى ((فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ)) الواقعة / ٧٥ وهنا الإفراد على هذه القراءة دلالة على أن (موقع) اسم جنس ولو اختلفت أسماء الأجناس جاز جمعها كما في (مواقع) (٥٢).

قرأ أهل المدينة والكوفة (تحبون) و (تذرّون) بالتاء والباقون بالياء في قوله تعالى ((كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُّونَ الْآخِرَةَ)) (القيامة / ٢٠-٢١) ، ودلالة القراءة بالتاء فذلك على معنى (قل لهم بل تحبون تذرّون) والقراءة بالياء بمعنى هم يحبون ويذرّون (٥٣).

قرأ أهل الكوفة لفظة (الوتر) بكسر الواو في قوله تعالى ((والشفع والوتر)) (الفجر : ٣ /) وذلك وارد في لهجة قبيلتي قيس وتميم (٥٤).

ثالثاً : ملاحج نحوية في القراءات القرآنية

من أهم تلك الملاحج هنا ما يأتي :-

١ . الإعراب :

من المعروف في اللغة العربية أن الإعراب ظاهرة قديمة في اللغات السامية كالحبشية والاكديّة والعربية (٥٥) ، ففي اللغة الاكديّة على سبيل المثال - وجدت الحركات الإعرابية الثلاث ، ثم تطورت هذه الحركات إلى حركتين فقط وهما الضمة للرفع والفتحة للنصب والجر ، ثم تطورت فأصبحت حركة واحدة وهي حركة الكسرة الممالة (٥٦). كما وجدت حركات الإعراب الثلاثة في اللغة البابلية القديمة ثم اندثرت بمرور

ملاحم لغوية في القراءات القرآنية.....

الزمن (٥٧) ، كما دلت النقوش التي عثر عليها أن الحركات الإعرابية الثلاث وجدت في اللغة النبطية إلا أنها خلت من التنوين ، وما تزال آثار الإعراب موجودة في بعض اللغات القديمة كالآرامية والحبشية والآشورية (٥٨) ، كما اثبت الدكتور رمضان عبد التواب من خلال اعتماده على تحليل طائفة من فقرات قانون حمورابي أن الإعراب كان موجودا في اللغة الأكديّة (٥٩).

أما اللغة العربية فقد احتفظت بظاهرة الإعراب بخلاف اللغات السامية الأخرى ، قال يوهان فك بهذا الصدد ((لقد احتفظت العربية الفصحى في ظاهرة التصرف الإعرابي بسمة من أقدم السمات اللغوية التي فقدتها جميع اللغات السامية)) (٦٠).

ومن صور المهمة إعراب (حيث) :

اختلفت اللهجات العربية في (حيث) فالمشهور عنها أنها تبنى على الضم وهو الوجه الذي تقبله النحاة وعدوا ما سوى ذلك شاذا لا يقاس عليه (٦١).

أما الأوجه الأخرى في (حيث) فقد نقل الكسائي عن بني يربوع وطهية من تميم بناءها (٦٢) وذكر أن من العرب من بناها على الكسر في كل حال (٦٣) ، ونقل عن بني الحارث بن ثعلبة وبني فقعس من أسد أنهم يعربون (حيث) فقال : ((سمعت في بني أسد بن الحارث بن ثعلبة وفي بني فقعس كلها يخففونها في موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب فيقولون : من حيث لا يعلمون وكان ذلك حيث التقينا)) (٦٤). وفي قوله تعالى : ((سَتَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ)) سورة الأعراف / ١٨٢ ، وسورة القلم / ٤٤ تقرأ بالضم والفتح (٦٥).

وقد أبدلت تميم (٦٦) ، وطيء (٦٧) ، ياءها واوا فجاء فيهما (حوث) وهو ضرب من المعاقبة بين الياء والواو .

٢- الإدغام في (مع) الظرفية :

ذكر سيبويه في باب الإدغام انك إذا أردت الإدغام حولت العين حاء ثم أدغمت الهاء فيها ، فصارتا حاءين ، والبيان أحسن ، مما قالت العرب تصديقا لهذا في الإدغام قول بني تميم (مم) يريدون (معهم) ، و (محاولاء) يريدون (مع هؤلاء) . وذكر ابن مالك أن تسكين عين (مع) قبل حركة وكسرها قبل سكون لغة ربيعة ، وقال الكسائي إنها لغة ربيعة وغنم في حالة تسكين عينها قبل حركة ، وجاءت مسكنة العين في كلام العرب الفصيح ولكنها إذا أسكنت فالأفصح أنها اسم (٦٨).

والفتح في (مع) لغة عامة العرب والكسر لغة ربيعة . وقرا الجمهور ((إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)) البقرة / ١٤ بتحريك العين وقرئ في الشاذ تسكين العين وقراءة التسكين لا يمكن عدها شاذة لهذيا ما دامت هناك لهجة فصيحة تجوز مثل هذه القراءة ، فالشاذ الحقيقي ما خرج عن فصيح لغة العرب ولا يقوم دليل على أن ربيعة غير فصيحة ولا يعتد بلهجتها (٦٩).

ملاحم لغوية في القراءات القرآنية.....

٣- الإثبات والحذف في ضمير الغائب المتصل :

الإثبات والحذف في مثل هذا الضمير كثير ، فالإثبات مثل ضربهو زيد ولديهي مال ، مررت بدارهي ، وهو ما يقال في العروض الترنم ، قال سيبويه : ((وأحسن القراءتين)) ((وَتَرَكْتَهُ تَمْزِيلاً)) (الإسراء / ١٠٦) ، وأن ((تَحْمِلُ عَلَيْهِ بَلْهَتْ)) الأعراف / ١٧٦ و ((وَسَرَّوهُ يُكْمِنُ بِخَشِيٍّ)) (يوسف / ٢٠) ، و ((خَذُوهُ فَعُوقُوهُ)) الحاقة / ٣٠ ، والإتمام عربي (٧٠).

فسيبويه يفضل حذف الواو والياء على إثباتها ، قال : ((وإذا كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الإضمار كنت بالخيار أن شئت حذفته وان شئت أثبتته. فان حذفته أسكنت الميم مثل عليكمو ، وانتم ذاهبون ، ولديهي مال ، فاثبتوا كما ثبت في التشية إذا قلت : عليكما ، وأتما ولديهما ، وأما الحذف والإسكان فقولهم : : عليكم مال ، وانتم ذاهبون ، ولديهم مال ، كما كثر استعمالهم هذا في الكلام ، واجتمعت الضممتان مع الواو ، والكسرتان مع الياء ، والكسرات مع الياء نحو بهي داء ، والواو مع الضميتين والواو نحو : أبوهمو ذاهب ، والضمات مع الواو نحو : (رسلهمو بالبينات) حذفوا كما حذفوا (من الهاء)) (٧١).

وفضلا عما تقدم ، فهناك لمحات نحوية اخرى في بعض القراءات القرآنية منها :

قرأ (حمزة) (عليهم) بضم الهاء في قوله تعالى ((صراط الذين أئمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)) الفاتحة / ٧ وذلك رد لأصل حرف الهاء لو انفرد عن حرف الجر (على) وهي قراءة قديمة ولغة قريش وأهل الحجاز ومن حولهم فصحاء اليمن ، وقد قرأ الباقون (عليهم) بكسر الهاء (٧٢).

قرأ ابن عامر وأهل الكوفة غير عاصم (فنعمما هي) بفتح النون في قوله تعالى ((إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ)) البقرة / ٢٧١ ، وقرأ أهل المدينة بكسر النون وسكون العين (٧٣).

قرأ أهل الكوفة لفظة (المجيد) بالجر في قوله تعالى : ((ذو العرش المجيد)) البروج / ١٥ ، والجر دال هنا على أن لفظة (المجيد) صفة للفظة (ربك) في قوله تعالى : ((إِنْ بَطَّشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ)) ، البروج / ١٢ ، أو صفة للفظة (العرش) بـ (ذو) (٧٤).

قرأ أهل المدينة (يعلم الذين يجادلون) بالرفع في قوله تعالى ((وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ)) ، (الشورى / ٣٥) ، وذلك دلالة على الاستئناف لأنه موضع استئناف من حيث موقعه هذا ولو شئت جعلته خبر مبتدأ محذوف (٧٥).

الخاتمة

هنا جملة من النتائج ظهرت من خلال البحث منها :-

١- هناك ملاحم صوتية في القراءات ترجع كثير منها إلى طبيعة وخصائص النطق للقبائل البدوية تميل إلى

ملامح لغوية في القراءات القرآنية.....

التسهيل واختصار الجهد العضلي واستعمال الأصوات الواضحة في السمع ، أما القبائل الحضرية فقد أثرت الأصوات الشديدة الوضوح ، وتأنوا في الكلام ومالوا إلى التوفيق وما إلى ذلك ، من أبرز الملامح الصوتية :

أ- الفتح والإمالة ، وقد اشتهرت قبائل غربي الجزيرة بالفتح ، أما القبائل وسط الجزيرة وشرقيها فقد اشتهرت بالإمالة .

ب- التفخيم والترقيق : وقد مالت القبائل البدوية إلى تفخيم الأصوات بسبب خشونة الحياة ، في حين مالت القبائل الحضرية إلى الترقيق بسبب حياة الترف والركة .

ج- الهمز : وهو من خصائص النطق لقبيلة تميم ، وكانت قریش تميل إلى التسهيل ، إلا أن قریشا والقبائل الحجازية كانوا يهمزون في اللغة الأدبية النموذجية .

٢- لقد وردت بعض الملامح الصرفية في القراءات القرآنية فمنها ما يكون حركيا ، بمعنى أي إنها اختلفت عن قراءة المصحف بحركة الكسر ، أو الضمة ، أو التسكين إلى غير ذلك ، ومنه ما كان حرفيا ، كان يحذف حرف أو يزداد أو يقلب أو يبدل ، وكل هذه الأمور تتعلق باختلاف اللهجات العربية واثرت ذلك في القراءات القرآنية .

٣- أما فيما يتعلق بالملامح النحوية فقد وردت في القراءات القرآنية بناء (حيث) على الضم وإدغام (مع) الظرفية مع الهاء ، والإثبات والحذف في ضمير الغائب المتصل وغيرها .

Abstract

The subject of Quranic readings is considered important, especially at the linguistic level. This importance can be attributed to the connotations these linguistic structures convey. In this work, the phonetic, morphological and syntactic levels are mainly investigated and applied in an attempt to highlight these connotations depending on certain features in the Quranic readings.

هوامش البحث

١. مظاهر التأثير الصوتي في اللهجات العربية : ١٣٨-١٣٩ .
٢. في اللهجات العربية : ٦٤ .
٣. ينظر : المصدر نفسه .
٤. ينظر : المصدر نفسه : ٦٠ .
٥. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ١٧١/٩ .
٦. ينظر : الحجة في علل القراءات السبع للفارسي : ٥٢٠/٤ .
٧. القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث ، د. محي فاضل الجبوري : ١٢١-١٢٢ .
٨. ينظر : الحجة في علل القراءات السبع للفارسي : ٥٢٠/٤ .
٩. ينظر : إعراب القراءات الشواذ للعكبري : ٦٧٨/٢ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢٣٦/٣ .

ملاحم لغوية في القراءات القرآنية

١٠. ينظر : الحجة في علل القراءات السبع للفارسي: ٥٢٠/٤.
١١. ينظر : النشر في القراءات العشر : ٢٣١/٢.
١٢. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ٣٦٨/٢ ، والنشر في القراءات العشر : ٢٣١/٢..
١٣. ينظر : في اللهجات العربية : ٦٥-٦٦ .
١٤. ينظر : في اللهجات العربية : ٦٥-٦٦ .
١٥. ينظر : مظاهر التأثير الصوتي في اللهجات العربية : ١٤٢ .
١٦. المصدر نفسه .
١٧. المصدر السابق : ١٤٣ .
١٨. ينظر : المصدر نفسه : ١٤٣ والمخصص ١٨٦/٤.
١٩. ينظر : في اللهجات العربية : ٧٥-٧٦ .
٢٠. ينظر : النشر في القراءات العشر: ٣٩١/١ و٣٩٩ و٤٥٣.
٢١. نظر : النشر في القراءات العشر: ٣٤٠/١.
٢٢. نظر : النشر في القراءات العشر: ٣٩٦/١ و٢٤٩.
٢٣. نظر : النشر في القراءات العشر: ٣٩٧/١ و٤٤٢ و٤٤٣.
٢٤. نظر : النشر في القراءات العشر: ٣٩٧/١ و٤٥٤.
٢٥. نظر : النشر في القراءات العشر: ٤٥٤/١.
٢٦. ينظر: الحجة في في علل القراءات السبع للفارسي: ٤٧٤/٢.
٢٧. السبعة في القراءات ٤٤٤-٤٤٥ ، والنشر : ٣٢٨/٢ .
٢٨. ينظر : البحر المحيط : ٥٢٣/٣ .
٢٩. البحر المحيط : ٤٠١/٦ .
٣٠. البحر المحيط : ٤٠١/٦ ، الحرمين : (نافع وابن كثير) .
٣١. ينظر : السبعة في القراءات : ١٤١-١٤٢ .
٣٢. إعراب القران : ١٣٨/١ .
٣٣. ينظر : التبصرة في القراءات : ١٤٦-١٤٧ ، والبحر المحيط : ٦١/١ .
٣٤. ينظر : إعراب القرآن للنحاس: ٢٨١/٢، و التيسير في القراءات السبع : ١٢٥
٣٥. التبيان في تفسير القران : ٧٤/١ ، وينظر : النشر في القراءات العشر : ٢٠٨/٢ .
٣٦. ينظر : البحر المحيط : ٦٠/١ ، والارتشاف : ١٩٥/٢ .
٣٧. ينظر : التبيان في تفسير القران : ٧٤/١ .
٣٨. ينظر : الكتاب : ٣٤٢/٤ .

ملاحم لغوية في القراءات القرآنية

٣٩. ينظر : كتاب الجمل في النحو : ٧٦ ، وإعراب القرآن : ١٣٨/١ ، وتفسير القرطبي : ٣٠١/١ .
٤٠. ينظر : الكتاب : ٣٤٢/٤ ، وإعراب القرآن : ١٣٨/١ ، وتفسير القرطبي : ٣٠١/١ .
٤١. وينظر : إعراب النحاس : ١٣٨/١ .
٤٢. ينظر : البحر المحيط : ١٩١/١ ، والكتاب : ٣٤٢/٤ ، والجمل : ٧٦ ، والحجة في القراءات السبع : ٦٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ٧٨/١ .
٤٣. ينظر : الكتاب : ٣٤٢/٤ ، والسبعة في القراءات : ٦٦٣-٦٦٤ .
٤٤. معاني الفراء : ٢١٤/٣ .
٤٥. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ١٧/٩ ، والحجة في علل القراءات السبع : ٤٩٣/٤ .
٤٦. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ٣١/٩ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢١٧/٣ .
٤٧. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ٨٥-٨٤/٩ ، والنشر في القراءات : ٣٦٧/٢ .
٤٨. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ٨٥-٨٤/٩ ، والحجة في علل القراءات السبع : ٢٩٣/٤ .
٤٩. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ١٠٥/٩ ، والحجة في علل القراءات السبع : ٣٤١/٤ .
٥٠. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ٢٢٤-٢٢٥/٩ ، والنشر في القراءات : ٢٤٨/٢ ، الحجة في علل القراءات السبع : ٣٥٢/٢ .
٥١. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ٣٩٦/١٠ ، الحجة في علل القراءات السبع : ٣٥٣/٤ .
٥٢. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ٤٨٢/١٠ ، والنشر في القراءات : ٣٨٣/٢ .
٥٣. ينظر : التطور النحوي : ٧٥ ، الحجة في علل القراءات السبع : ٤٩/٤ .
٥٤. ينظر : علم اللغة العربية : ١٤٤ ، الحجة في علل القراءات السبع : ٥٤٢/٤ ، والنشر في القراءات : ٤٠٠/٢ .
٥٥. ينظر : فقه اللغات السامية : ١٠٢ ، والعربية دراسات في اللغة واللغات : ٣ .
٥٦. ينظر : فقه اللغات السامية : ١٠١-١٠٢ ، وتاريخ اللغات السامية : ١٥ .
٥٧. ينظر : فصول في فقه اللغة العربية : ٣٨٢-٣٨٤ .
٥٨. العربية : ٧ .
٥٩. ينظر : العين : ٢٨٥/٣ (حيث) .
٦٠. ينظر : اللسان : ١٤٠/٢ (حيث) .
٦١. ينظر : شرح المفصل : ٩١/٤ .
٦٢. المحكم : ٣٣٢/٣ .
٦٣. ينظر : جوانب من الفوارق اللهجية في النحو والقراءات : ١١٥ .
٦٤. ينظر : العين : ٢٨٥/٣ .
٦٥. ينظر : الارتشاف : ١٨٧ .
٦٦. جوانب من الفوارق اللهجية في النحو والقراءات : ١٠٩ .

ملاحغ لغوية في القراءات القرآنية

٦٧. ينظر : المصدر نفسه : ١٠٩ .
٦٨. ينظر : الكتاب : ٢٩١/٢ .
٦٩. المصدر نفسه .
٧٠. ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي : ٢٨/١ ، والكتاب:٤/١٨٩ .
٧١. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ٣٨٣/٢ ، والكتاب:٤/١٩٢ .
٧٢. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي: ٤٦٤/١٠ ، والنشر في القراءات:٤٩/١ .
٧٣. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ١٣/٩ ، وإعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه : ١٠٠/١ .
٧٤. ينظر : الأضداد في اللغة : ٥٥ ، الحجة في علل القراءات السبع:٤/٥٣٤ .
٧٥. ينظر : علم اللغة (السعران) : ٢٨٥ ، الحجة في علل القراءات السبع:٤/٢٩٣ .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : المصادر والمراجع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي (٧٥٤ هـ) نسخة مصورة عن الأصل المخطوط بالمكتبة الاحمدية بحلب تحت رقم ٨٩٩ .
- إعراب القراءات السبع وعللها، أبي الحسن بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) تح: د. عبد الرحمن بن سلمان العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٢ .
- إعراب القراءات الشواذ ، لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) ، تح: محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب- بيروت ، ط١، ١٩٩٦ .
- إعراب القرآن ، لأبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨ هـ) تح ، د. زهير غازي زاهد ، مط العاني ، بغداد ١٩٧٩ .
- الأضداد في اللغة ، محمد حسين آل ياسين ، ط١ ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٤ .
- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٥٤هـ) ، مطابع النصر الحديثة ، الرياض اوفسييت (د.ت).
- تاريخ اللغات السامية ١. ولفنسون ، ط١ ، دار القلم ، بيروت ١٩٨٠ .
- التبصرة في القراءات ، مكى بن أبي طالب (٤٣٧هـ) ، تح ، د. محيي الدين رمضان ، الكويت ، معهد المخطوطات العربية ١٩٨٥ .
- التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ) ، تح احمد شوقي الأمين ، واحمد حبيب القصير ، النجف الأشرف ، المطبعة العلمية ١٩٥٧ .
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن محمد الأزهرى (٣٧٠ هـ) ، تح ، عبد السلام هارون وآخرين ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٤ .

ملاحم لغوية في القراءات القرآنية.....

- التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) ، غني بتصحيحه اوتوبرتزل ، استنبول ، مطبعة الدولة ١٩٣٠ .
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، لأبي عبدالله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (٧٦١ هـ) ط ٣ ، مصور عن طبعة دار الكتب المصرية ، دار الكتاب العربي ١٩٦٧م .
- الجمل في النحو ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) ، تح : د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، ط ١ ، ١٩٨٤ .
- الحجة في علل القراءات السبع ، ابو علي الحسن بن عبد الغفار للفارسي النحوي (ت ٣٧٧هـ) . تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، وشارك في تحقيقه الدكتور أحمد عيسى حسن المعصراوي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٧م .
- الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، تح ، د. عبدالعال سالم مكرم ، بيروت ، دار الشروق ، ١٩٧٧ .
- السبعة في القراءات ، لأبي بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، (٣٢٤ هـ) تح ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، (د.ت .) .
- شرح المفصل ، لابن يعيش (ت ٥٦٤٣هـ) ، مصر ، طبع ونشر إدارة الطباعة المنيرية (د.ت) .
- العربية ، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، يوهان فك ، ترجمة د. عبد الحلیم النجار ، مط دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٥١م .
- علم اللغة العربية ، د. محمود فهمي حجازي ، وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٣ .
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، د. محمود السعران ، دار المعارف بمصر ١٩٦٢م .
- العين ، لأبي عبدالرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) تح ، د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٠ .
- فصول في فقه اللغة ، د. رمضان عبدالتواب ، ط ٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٠ .
- فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة ، د. رمضان عبدالتواب ، جامعة الرياض ١٩٧٧م .
- في اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس ، ط ٢ ، مصر ، (د.ت .) .
- الكتاب لسيبويه (١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ١٩٨٨م .
- لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٦م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن لمؤلفه الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ) ، وقف على تصحيحه وتحقيقه الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٧٩ ق - ١٣٣٩ ش .
- القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث ، د. مي فاضل الجبوري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠٠٠م .
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة ، د. عبدالصبور شاهين ، مطابع دار القلم (د.ت) .
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، لعلي بن إسماعيل بن سيده (٤٥٨ هـ) ، تح ، مصطفى السقاود ، حسين نصار ، ط ١ ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، بمصر ١٩٥٨ .

ملاحح لغوية في القراءات القرآنية.....

- المخصص ، لابن سيده ، تح : خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١٩٩٦م.
- مشكل إعراب القرآن ، مكى بن ابي طالب ، تح ، حاتم الضامن ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٧٥.
- معاني القرآن ، لأبي زكريا الفراء (٥٢٠٧هـ)، تح ، محمد علي النجار وآخرين ، القاهرة ، ١٩٥٥-١٩٧٢م.
- النشر في القراءات العشر ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت٥٨٣٣هـ)، تح:علي محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى ، تصوير دار الكتب العلمية ، (د.ت).

ثالثاً : الدوريات :

- جوانب من الفوارق اللهجية في النحو والقراءات ، د. عبدالحسين محمد الفتلي ، مجلة المورد ، مج١٧ ، ٢٤ ، ١٩٨٨م.
- مظاهر التأثير الصوتي في اللهجات العربية ، عبدالجبار عبدالله العبيدي ، مجلة جامعة الأنبار ، (الآداب والعلوم الاجتماعية) مج١ ، العدد ١ ، ١٩٦٧م.